



رئيس الملائكة ميخائيل رسالة شهرية



تصدرها

ها ول نيوجرسى
العدد الخمسون

كنيسة رئيس الملائكة ميخائيل
السنة الخامسة

سنوات مع أسئلة الناس لقداسة البابا شنودة الثالث



سؤال: هل الإنسان مخير أم مسير؟ وان كان مخيرا، فهل هو مخير في كل شيء؟

الجواب:

هناك أمور لا يجد الإنسان نفسه مخيرا فيها. حقا إن الإنسان لم يكن مخيرا من جهة الوطن الذي ولد فيه، والشعب الذي نشأ بينه، ومن جهة الوالدين اللذين ولداه، ونوع البيئة التي أحاطت بطفولته وتأثيرها عليه، وكذلك نوع التربية التي عومل بها. ولم يكن الإنسان مخيرا من جهة جنسه، فكرا أو أنثى. ولم يكن مخيرا من جهة شكله ولونه، وطوله أو قصيرة، ودرجة ذكائه، وبعض المواهب التي منحت له أو التي حرم منها، وما ورثه عن والديه... الخ.

ولكن الإنسان في تصرفاته وأعماله الأدبية، هو مخير بلا شك. يستطيع أن يعمل هذا العمل أو لا يعمل. يستطيع أن يتكلم أو يصمت. بل انه يستطيع -إن أراد- أن يصلح أشياء كثيرة مما ورثها، وان يغير مما تعرض له من تأثير البيئة والتربية. يمكنه أن يلقي الماضي كله جانبا، ويبدأ حياة جديدة مغايرة للماضي كله، يتخلص فيها من كل التأثيرات السابقة التي تعرض لها منذ ولادته.... وكم من أناس استطاعوا في كبرهم أن يتحرروا من تأثيرات البيئة والتربية والوراثة التي أحاطت بهم في صغرهم. وذلك بدخولهم في نطاق التأثيرات أخرى جديدة، عن طريق القراءة، أو الصداقة والعشرة، أو بتأثير مرشدين روحيين ومعلمين جدد، أو بتأثير الدين والاجتماعات، كما حدث لأشخاص نشأوا في حياة ضائعة وتابوا، أو غيرهم نشأوا في حياة روحية وضلوا. وحتى من جهة المواهب أيضا.... يمكنه أنه ينمي المواهب التي ولد بها، أو أن يضعفها بعدم الاستخدام. وقد يكون إنسانا قليل المواهب، ويستطيع أن يتعهد هذا القليل بالممارسة والاهتمام فتكبر مواهبه، أو يكتسب مواهب لم تكن عنده، ويصير في حالة أفضل ممن ولد موهوبا وأهمل مواهبه.

وهناك أمور كثيرة تدل على أن الإنسان مخير لا مسير:

1. أن وجود الوصية الإلهية دليل على إن الإنسان مخير لأنه إن كان الإنسان مسيرا، ولا يملك إرادته ولا حريته، فما معنى الوصية إذن؟! وما فائدة الوصية إن كان الإنسان عاجزا عن السير فيها، وان كان مسيرا على الرغم منه في اتجاه عكسي؟! وعلى رأي الشاعر الذي قال:

وحتى إن كان الإنسان مسيرا في طريق الوصية، فلا لزوم للوصية إذن. لأنه سيسير في هذا الطريق بالذات، وجدت الوصية أو لم توجد!! ولكن الأمر المنطقي هو أن وجود الوصية دليل على إن الإنسان مخير، هو في حريته يتبع وصية الله أو لا يتبعها. وهذا ما نشاهده فعلا... بإمكان الإنسان أن يطيع وصايا الله وضع أمامه الخير، ولكنه لم يرغمه على السير فيه.

2. وجود الخطية دليل على أن الإنسان مخير فلو كان الإنسان مسيرا، فهل من المعقول أن يسيره نحو الخطية؟ وبذلك يكون شريكا معه في ارتكابها؟! حاشا إن هذا أمر لا يقبله العقل.. ولا يتفق مطلقا مع طبيعة الله الذي هو قدوس وصالح، يكره الشر ولا يوافق عليه، ويدعو كل الناس إلى التوبة وترك الخطية. إذن حينما توجد الخطية، يكون الإنسان قد فعلها باختياره وبارادته، أي انه كان مخيرا فيما يفعله. وان كان الإنسان مخيرا في فعل الشر، فانه بالأولي وبالأحرى يكون مخيرا في فعل الخير، ومخيرا أيضا في أن يتجه إلى التوبة وترك الخطية. والله يدعو الجميع إلى التوبة. ولكنه يتركهم إلى اختيارهم، يتوبون أو لا يتوبون..

3. وجود الدينونة دليل على أن الإنسان مخير.

مجرد وجود العقاب والثواب دليل على أن الإنسان مخير فيما يفعله. لأنه من أبسط قواعد العدل، أن لا يحكم على الإنسان ما لم يكن في تصرفاته عاقلا حرا مريدا. فان ثبت انعدام الحرية والإرادة، لا يحكم له أو عليه، إذ انه لا مسئولية حيث لا حرية.

وبناء على هذا لا يمكن أن يحكم الله على خاطيء بالعذاب الأبدي، ما لم يكن هذا الإنسان بكامل اختياره قد شاء لنفسه السلوك الرديء وارتكبه، فأخذ لنفسه جزاء إرادته وعمله. وعلى قدر ما تكون له إرادة، هكذا تكون عقوبته. ومحال أن يعاقب الله إنسانا مسيرا، لأنه ما ذنب هذا المسير. العقوبة بالأحرى تكون على من سيره نحو الخطأ ونفس الكلام نقوله من ناحية الثواب. فالله يكافيء من فعل الخير باختياره، بارادته ورغبته. أما إن كان مسيرا، فانه لا يستحق ثوابا.

4) وأخيرا، نود أن نقدم أربع ملاحظات:

أولا: إن الله يحث كل إنسان على الخير، ويرشده ليبعده عن الخطأ،

سواء عن طريق الضمير، أو المرشدين والآباء والمعلمين، وبكل عمل النعمة، ومع ذلك يتركه إلي اختياره يقبل أو لا يقبل.

ثانياً: إن الله يتدخل أحيانا لإيقاف شرور معينة، ويمنع من ارتكابها. وفي هذه الحالة لا يكون فضل لمن ترك هذا الشر، ولا يكون له ثواب.

هنا، من أجل الصالح، يستتر الأمور بنفسه، أو يحول الشر إلى الخير. أما في باقي أمور الإنسان العادية وتصرفاته فهو مخير ويملك إرادته.

ثالثاً: قد يفقد الإنسان إرادته بإرادته، أي أنه ربما بإرادته يستسلم لخطية معينة، التي أن تصير عادة أو طبعاً، يخضع لها فيما بعد ويفعل ما يريده هذا الطبع، وكأنه أمامه بغير إرادة.... ولكنها عدم إرادة، تسببت عن إرادة سابقة، فعلها الإنسان وهو مخير.

رابعاً: إن الله سيحاسب كل إنسان في اليوم الأخير على قدر ما وهبه من عقل وإدراك وعلى قدر ما لديه من إمكانية وإرادة واختيار. ويضع الله في اعتباره ظروف الإنسان، وما يتعرض له من ضغوط، ومدى قدرته في الانتصار على هذه الضغوط.

سؤال : كيف أن أشخاصاً اختارهم الرب من طفولتهم، أو من بطون أمهاتهم، أو دعاهم أن يكونوا رسلاً أو أنبياء أو مسحاء، أو ولدتهم أمهاتهم قديسين، أو صنعوا معجزات... إذن ما ذنب الذين لم يكن لهم هذا الاختيار الإلهي، ولم يولدوا قديسين كغيرهم؟! **الجواب :**

أريد أن أقسم الاختيار إلي نقطتين أساسيتين: الاختيار للنبوة أو الكهنوت، والاختيار للحياة المقدسة، فهو ليس لكل أحد. أما الاختيار للخلاص وللحياة المقدسة، فهو لكل أحد

فالكاتب يقول إن الله " يريد أن الجميع يخلصون، وإلي معرفة الحق يقبلون" (1 تي 4: 2). حتى الخطاة، لايسر الله بهلاكهم، بل برجوعهم إليه. وهكذا يقول في سفر حزقيال النبي "هل مسرة أسر بموت الشر- يقول السيد الرب - إلا برجوعه عن طريقه فيحيا(حز 18 : 23) ولم يقل الكتاب إن الله أحب مجموعة معينة.

بل قيل " هكذا أحب الله العالم(يو 13 : 16)

ونحن نقول عن الرب في ختام كل ساعات الصلاة بالأجبية "الداعي الكل إلى الخلاص من أجل الموعد بالخيرات المنتظرة" إذن الدعوة هي للخلاص هي لجميع الناس. ولكن البعض يرفضونها. وقد قال الرب لأورشليم الخاطئة "قاتلة الأنبياء، وراجمة المرسلين إليها": كم مرة أرجت... ولم تريديا" (مت 23 : 27). ولكن في حياة القداسة: ليست الأهمية في نقطة البداية، بل في كيفية النهاية وهكذا بقول الكتاب "أنظروا إلي نهاية سيرتهم، وتمثلوا

بإيمانهم" (عب 13: 7). ولهذا في أعياد القديسين، نحتفل بيوم نياحتهم أو استشهادهم، وليس بيوم ميلادهم، إلا لو كان ذلك الميلاد محاطا بمعجزة معينة... لأن المهم هو كيف انتهت حياة الإنسان. فقد يولد الإنسان شريرا، وينتهي بالقداسة، مثل القديس موسي الأسود، والقديس أوغسطينوس وغيرهما. وقد ولد إنسانا وثنيا، ويعيش في منتهى القسوة والاضطهاد للكنيسة، مثل أريانوس والى أنصنا، وذلك انتهت حياته كقديس وشهيد.... وقد يولد إنسانا قديسا من بطن أمه، ويتعرض للهلاك. مثل شمشون الجبار الذي كان نذيرا للرب من بطن أمه (قض 13: 7) وكان "روح الرب بحركة" (قض 13: 25). ومع ذلك عاش فترة طويلة في الخطية مع نساء زانيات (قض 16: 1)، كانت أخرهن دليلة التي على يديها وبسببها كسر نذره (قض 16: 19). وفارقه الرب (قض 16: 2013: عاش في الذل باقي أيام حياته، لولا أن رحمة الرب أدركته يوم وفاته. ولكنه خلص في موته (عب 13: 32).

إن مثال شاول الملك يعطينا برهانا آخر. لقد اختاره الرب مسيحا له، وأرسل صموئيل النبي فمسحه (1 صم 10: 1). وأعطاه الله قلبا آخر، وحل عليه روح الرب فتنبأ (1 صم 10: 9 - 11). ومع كل ذلك عاش شاول في معصية الله، وفي الحسد والحقد والقتل "وفارق روح الرب شاول، وبغته روح رديء من قبل الرب" (1 صم 16: 14). ومات شاول هالكا.... والاختيار ليس في كل حالة دليلا على الخلاص: فقد أختار الرب يهوذا الإسخريوطي كواحد من الإثني عشر (مت 10: 4). وخانه يهوذا ومات هالكا. وكان بلعام واحدا من الأنبياء. ونطق روح الله على فمه بنبوءات، كما قيل في الكتاب "فوافي الرب بلعام، ووضع كلاما في فمه" (عد 23: 16) وأيضا فكان عليه روح الله، فنطق بمثله (عد 24: 2، 3) مع كل ذلك هلك بلعام، كما شهد الرب بذلك في سفر الرؤيا (رؤ 2: 14)، وكما ورد في رسالة بطرس الثانية (2 بط 15: 15) وفي رسالة يهوذا (يه 11). أما الكهنوت فهو اختيار من الله: وهكذا يقول القديس بولس "لا يأخذ أحد هذه الكرامة من نفسه، بل المدعو من الله كما هارون أيضا (عب 5: 4). وهكذا اختار الله رسله الإثني عشر، وقال لهم "لستم أنتم اخترتموني، بل أنا اخترتكم، وأقمتكم لتذهبوا وتأتوا بثمر (يو 15: 16).

ومع ذلك فليس الاختيار دائما دليل على الخلاص. فالكهنة في أيام السيد المسيح أخطوا، وحكموا عليه ظلما في مجمع السنهدريم، وقدموه للصلب. وبعد قيامته قاموا القيامة بكل وسائلهم التي وصلت إلى الكذب والرشوة وشهود الزور (مت 28: 11: 15) واضطهدوا الرسل وسجنوهم وجلدوهم (أع 4: 1-3) (أع 5: 40) إذن لا تفكر في الاختيار لوظائف معينة، بل أهتم بنقاوة القلب التي بها سوف تعين الله (مت 5: 8) ولا تحسد الذين

نالوا مواهب، فكثيرون نالوا مواهب وهلكوا، كما ورد في (مت 7: 22، 23)
وقد سبق أن كتبنا لكم مقالا طويلا في هذا الموضوع (كتاب سنوات من أسئلة
الناس ج 5 من ص 45 إلي 52). والسيد المسيح وبخ التلاميذ على فرحهم
بإخراج الشياطين وقال لهم " لا تفرحوا بهذا، إن الأرواح تخضع لكم، بل
افرحوا بالجري أن أسمانكم قد كتبت في السموات " (لو 10: 20).
هنا وأتعرض لسؤالك الأخير الذي يقول فيه: ما ذنب الذين لم يولدوا
قديسين؟

فأقول لك: إن الذين لم يولدوا قديسين، أمامهم الفرصة أن يصيروا قديسين،
وسيكون أجرهم أعظم، لأنهم بذلوا مجهودا في ضبط أنفسهم وتغيير حياتهم،
وفي ذلك الانتصار على الخطية، كما فعل موسى الأسود، وأوغسطينوس،
مريم القبطية، وساره الثانية. وحسب جهد الناس في الوصول إلى القداسة،
سيكون أجره. لأن الكتاب يقول إن الله " سيجازي كل واحد حسب تعبته " (1
كو 3: 8). فالذي ولد وديعا، لا يمكن أن يكون أجره عند الله، مثل الذي جاهد
بكل قوة لكي يصير وديعا. حتى الذين نالوا الاختيار، قد دخلوا في الاختيار،
لتختبر إرادتهم. اختيارهم لا يمنع حرية إرادتهم، ولا يمنع حروب الشياطين
لهم، ولا يمنع سقوطهم وقيامتهم، وجهادهم للبقاء فيما وهبهم الله إياه من
نعمة. فبعض الذين اختبروا من بطون أمهاتهم عاشوا قديسين كل حياتهم،
مثل يوحنا المعمدان (لو 1: 15) الذي شهد عنه الرب أنه أعظم من ولدته
النساء (مت 11: 11). وبولس الرسول على الرغم من أن الله اختاره من
بطن أمه (غل 1: 15). إلا أنه قضى فترة مضطهدا للكنيسة ومفتريا ومجدفا
(1 تي 1: 13). ثم دعاه الرب ثانية (أع 9) وصار إناء مختارا ورسولا
من أعظم الرسل.... المهم أن الإنسان المختار تتفق إرادته الحرة ، مع إرادة
الله في اختياره، وتكون إرادته الحرة خيرة.

تذكار الأعجوبة التي صنعها القديس

باسيليوس الكبير أسقف قيصرية

في اليوم الثالث عشر من شهر توت المبارك تذكار الأعجوبة العظيمة التي
صنعها القديس باسيليوس أسقف قيسارية القبادوقية مع غلام كان قد تعلق
قلبه بابنة سيده ، فزين له الشيطان عدوه وعدو الجنس البشري أن يلتجئ
إلى أحد السحرة الذي استكتبه تعهدا بجحد الإيمان والخضوع الكامل
للشيطان الذي سيبلغه أمنيته . واتفق بعد ذلك أن تعلق قلب الفتاة (ابنة

سيده) بمحبة الغلام . فطلبت إلى أبيها بإلحاح ألا يعترض على زواجها بهذا الغلام . وحرصا على عرضه وخوفا على حياتها زوجها منه . ولما قضت معه زما طويلا ورأت أنه لم يدخل الكنيسة ولم يتناول من الأسرار المقدسة ولا رسم ذاته بعلامة الصليب المقدس صارحته بارتياها في إيمانه ومحبهه لله . فاخبرها بما حدث له ، وكيف أنه كتب تعهدا للشيطان بالطاعة إلى الموت . فبكت كثيرا ووبخته على صنيعه ، ثم صحبته إلى القديس باسيليوس أسقف قيسارية القبادوقية ، الذي لما سمع اعتراف الشاب ورأى حزنه واشتياقه إلى الرجوع إلى حياة التعبد والشركة والبر ، طمأنه ، وطلب إليه أن يبقى عنده زمانا للانفراد للصلاة والصوم ، وبعد انقضاء ثلاثة أيام افتقده ، وعلم منه ان الأرواح الشريرة لم تكف لحظة عن إزعاجه ومحاربته بشتى الطرق ، فسكن لوعه وأطعمه وصلى لأجله ، وطلب إليه أن يستمر في عزلته وجهاده بالصلاة والصوم ، وبعد أيام أخرى . فاخبره الشاب أنه لم يعد يرى الشياطين وان كان لا يزال يسمع صراخهم وتهديدهم ، فأطعمه أيضا وصلى لأجله وتركه ليعاود حياة العزلة والجهاد هكذا إلى كمال أربعين يوما . وإذ جاء إليه القديس وسأله عن حاله فاعلمه أنه قد رآه (أي القديس) وهو يقاتل عنه المشيطان وأنه قد انتصر عليه وتمت له الغلبة ، فدعا الأسقف جميع الكهنة والرهبان وصلوا عليه تلك الليلة ، وفي الصباح أدخله إلى الكنيسة ، وبينما كان الجميع يصرخون " يا رب ارحم " سقط في وسط الجمع الكتاب الذي كان الشاب قد تعهد فيه بجحد الإيمان والخضوع للشيطان . ففرح الأسقف والشاب وزوجته وكل الشعب ، وبارك الأسقف الشاب وناوله من الأسرار المقدسة ، وهكذا مضى الشاب مع زوجته وهما في بهجة الخلاص وغبطة الغفران والسلام ، وقد شكرا القديس الذي أنقذهما بصلاته بركة صلاته تكون معنا أمين .

ترحب الكنيسة بالأستاذ أمدد
وحرمة الدكتورة ايناس
وابنهما بيتر
وتتمنى لهم النجاح و التوفيق





” لي اشتهاء أن انطلق و أكون مع المسيح
ذاك أفضل جدا“ (فى 1:32)

انتقل للأمجاد السماوية السيد الفاضل والد السيده غاده حرم
الأستاذ نزيه إبراهيم عوض. و الكنيسة تلتمس أن ينيح الرب
نفس الراحل الكريم ويعزى الأسرة الحبيبة بتعزيات الروح
القدس.

مواعيد خدمات الكنيسة

الجمعة

اجتماع صلاة انجليزي م 7:30 – م 8:00
درس الكتاب المقدس و اجتماع صلاة عربي م 8:00 – م 9:30
صلاة نصف الليل / تسبحة نصف الليل / م 8:30 – م 9:30
درس ألحان

السبت

القداس الإلهي م 8:00 ص – 11:30 ص
مدارس الأحد م 1:00 ظهرا – 12:00

الأعياد القبطية:

21 أغسطس صعود جسد السيدة العذراء مريم
11 سبتمبر عيد النيروز ”رأس السنة القبطية“
17 سبتمبر نياحة القديس البابا ديسقورس الـ 25